لعب الأطفال قديماً وحديثاً كما تراه معلمات مرحلة ما قبل المدرسة في سلطنة عُمان

د. يحيى حسين أبو حرب
قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عُمان

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد نظرة معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال، واستقصاء العوامل الخارجية التي أثرت فيه، ووصف الطرق والأساليب التي لعبت بها المعلمات في أثناء طفولتهن.

تكونت عينة الدراسة من "٥٠" معلمة في مرحلة ما قبل المدرسة في منطقة مسقط العاصمة، واستخدمت أسلوب الاستبانة والمقابلات الجماعية في جمع البيانات، واعتمدت عدد التكرارات، وتحليل التباين الأحادي في الإجابة عن أسئلة الدراسة، وخلصت إلى النتائج الآتية:

- هناك تباين في نظرة معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال، حيث ظهر أن بعض المعلمات ينظرن إلى لعب الأطفال نظرة واقعية، وهناك معلمات ينظرن إلى لعب الأطفال نظرة مثالية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نظرة المعلمات الواقعيات والمثاليات نحو لعب الأطفال تعزى إلى عمر المعلمة ومدة خبرتها في العمل.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا في نظرة المعلمات الواقعيات والمثاليات نحو لعب الأطفال تعزى إلى المؤهل العلمي.

قدمت الدراسة مناقشة لنتائج المقابلة الجماعية للمعلمات المثاليات والواقعيات، وخلصت إلى توصيات يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج تعليم مرحلة ما قبل المدرسة.

مقدمة

أدركت الأُمم أهمية العناية بالأطفال، جسماً وعقلاً وروحاً، باعتبارهم الحاضر الذي يحدد معالم الطريق إلى المستقبل، فليست الطفولة مرحلة عابرةً

في تاريخ المجتمعات أو الشعوب، أو إطاراً للذكريات، بل إنها أعمق وأشمل من هذا كله، فهي الأسس والمرتكزات والرؤى المستقبلية، والإمكانات والقدرات المتوافرة لكل شعبٍ يريد بناء نفسه.

ويعتبر اللعب ركنا مهما من أركان الطفولة، فالطفل يأكل ويلعب وينام، والطفل الذي لا يلعب يعتبر مريضا، فاللعب سمة مميزة من سمات الطفولة، وفي التنزيل الحكيم ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (يوسف: ١٢).

فاللعب ميل فطري في النفس البشرية، يساعدها على التكيف، كما أنه غريزي في بداية الأمر، يتحول إلى نشاط حر يتم بتخطيط مسبق، ويتميز بالرغبة في التنافس، والنشوة، والسرور، والمرح، والمسابقة، وفي التنزيل ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (يوسف: ١٧).

ويتصف الأطفال في المجتمعات كافة بخصوصية اللعب التي تميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمع، ومهما كان نوع المجتمع فإن الطفولة فيه تبقى وثيقة الصلة باللعب وأحداثه وقوانينه (Woodhead, 1996).

وجاءت اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل مؤكدة على أهمية اللعب في حياة الأطفال والشباب، وأيدت ممارسته، ونادت بعدم إرهاق الطفل في التعلم أو العمل، وطالبت بإعطائه الفرصة لممارسة النشاط واللعب والراحة. كما جاء الوعي بحقوق الطفل العربي متأخرا نسبيا. ففي ديسمبر ١٩٨٤ أقر مؤتمر وزراء الشئون الاجتماعية العرب "ميثاق حقوق الطفل العربي" بعد مناقشات دامت سنتين، وورد في نص المادة الرابعة منه "حسن استثمار أوقات الفراغ لدى الطفل العربي، والترفيه عن نفسه باللعب والرياضة والقراءة (الأمم المتحدة - اتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩).

إن في هذا دليل كبير على أهمية اللعب في حياة الأطفال بغض النظر عن

مرحلتهم العمرية، الأمر الذي أعطى للعب مكانة بارزة في تعليم الأطفال، وبخاصة بعد أن تغيرت نظريات تعليم الأطفال عبر تاريخها الطويل، حيث أصبحت تنظر إلى اللعب بأنه عمل يحدث في أثناء التعلم، وفي معظم الأحيان يعتبره التربويون التعلم نفسه، واللعب شيء يهم الأطفال وحدهم وهم يحددون قيمته (Pramling & Asplund-Carlsson, 2003).

واتفق التربويون على تسمية لعب الأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة "باللعب الحر" free play، وعلى عاتق الأطفال تقع مسئولية توزيع الأدوار دون تدخل من الكبار. ولا شك في أن وجهة النظر هذه تستند إلى النظرة التي تنادي بأن اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة هو الذي يعمل على تطور الطفل بجميع جوانبه، ويساعده في الوصول إلى النضج الذي يعتبر شرطا أساسيا في التعلم. والطفل الطبيعي تظهر مواهبه وإبداعاته من خلال اللعب في الأجواء الطبيعية (Bruner, 1996).

وتعالت الأصوات في الآونة الأخيرة في معظم دول العالم بصورة عامة، وفي سلطنة عمان خاصة، تطالب بضرورة استخدام اللعب في تنفيذ مناهج مرحلة ما قبل المدرسة كأسلوب في التعليم، وعدم الفصل بين خبراته وخبرات الأنشطة الأخرى للتعلم كما كان سابقا. وبادرت في ذلك وزارة التربية والتعليم في السويد، ثم تبعتها بقية دول العالم، وتأثرت سلطنة عمان بما يدور في العالم من تطورات تربوية فقدمت من خلال وثيقة المنهج المطور لمرحلة ما قبل المدرسة تصورا يقوم على اعتماد اللعب كأسلوب تعليمي في التدريس بدلا من الأسلوب الذي كان يحدد أوقاتا للعب، وأخرى للتعلم (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٢ و Ministry of Education, 1998).

مشكلة الدراسة: خلفيتها، وأهميتها

تعتمد خبرات الطفولة وتجاربها على منحى نظري مفاده أن الطفل في هذه المرحلة يتطور بصورة كلية، وهي بالنسبة له من أهم وأخطر مراحل

الحياة، فالطفل يتأثر من خلال ما يتعلمه فمثلا: خبرات اللعب التي تم اكتسابها في الماضي لا يمكن مسحها أو تغييرها من ذاكرتنا، وهي ما زالت تؤثر في مفاهيمنا الحالية، وتغير مواقفنا حيال أنفسنا وحيال مجتمعاتنا، لذا نرى معلمات مرحلة ما قبل المدرسة يتحدثن عن طفولتهن عندما يرين أطفال اليوم يلعبون داخل غرفة الصف (Evans, 1995).

وأشار الطبيعيون في كتاباتهم، إلى أهمية ألعاب الأطفال، في إيجاد التوازن بين العقل والجسد، في العمليات التربوية، لأن كلاً منهما مهم في تطوير الشخصية الفردية المتزنة، حيث أوصوا بضرورة مشاركة الكبار للأطفال ألعابهم لتهيئة الفرص المناسبة أمامهم كي يكتسبوا قيم الكبار (وزر ماس والحيارى، ١٩٨٧).

ويرى الواقعيون ضرورة تشجيع العفوية، والتلقائية الخلاقة لدى الأطفال عند تعليمهم، وليست الألعاب التي يمارسونها حركات صماء، وإنما هي حركات تشتمل على خبرات مربية، تجمع بين العقل والوجدان، والقيم والبدن، وتكفل للطفل تربية متكاملة متزنة (Daughtrey & Lewis, 1979).

ويذكر (أبو حرب) عن "الفيلدت ومثني " (Ellfeldt & Metheny) أنه على الرغم من اختلاف المذاهب الفلسفية، إلا أن هناك شبه اتفاق حول أهمية اللعب في تعليم الأطفال، فالحركة الإنسانية تهتم بتطوير نظرية تتعلق بالإحساس الحركي خلال اللعب عندهم، حيث تعمل على تطوير الخبرة الإنسانية، وقد طورت هذه النظرية عمليات التحويل أو النقل الرمزي Symbolic Transformation التي تتم في الدماغ، والإحساس الحركي خلال اللعب، يكون خبرة حسية جسدية Somatic - Sensory وهذه الخبرة تعطي معنى ذا قيمة في عمليات التحويل الرمزي، التي تتم في العقل البشري، مما يؤدي إلى استيعاب أفضل للمعلومات، وتتم عمليات التحويل الرمزي الناتجة عن اللعب والحركة، في ثلاثة مستويات هي:

١ - المستوى البنائي الهيكلي: Structural حيث يدرك الطفل من خلال إطلاق قدراته الحدسية، العلاقات الموضعية بين الحركة التي يقوم فيها أثناء

اللعب، والأشياء والظواهر التي يقلدها، فمثلا: عندما يقلد الطفل حركة طيران العصفور، يبدأ أولا في معرفة أهمية الجناحين في عملية الطيران، ثم وضع الرأس والجسم والرجلين.

٢ - المستوى الإدراكي البنائي: Kinestructural وفي هذا المستوى يتم الوعي بما يحدث خلال اللعب، ويبدأ الطفل يتخيله عقليا، أي تأخذ الحركات التي مارسها الطفل رموزا عقلية، فعندما يحرك ذراعيه إلى الجانب، يدرك أن هذه الحركة تشبه حركة جناحي العصفور.

٣ - المستوى الأدراكي المفاهيمي: Kinesceptual وفي هذا المستوى تتكون المفاهيم للمدلولات الحركية التي مارسها الطفل في أثناء اللعب، وعندما يتحدث الطفل عن عملية طيران العصفور، فإنه يستخدم المفاهيم التي تم ترميزها في الذاكرة، عن طريق الحركات الجسمية في أثناء اللعب، ويبدأ بتذكرها وفق التسلسل الحركي الذي تمت به. ولا تزال الأبحاث جارية لتطوير الخبرات الحسية في اللعب (أبو حرب، ١٩٩٠).

وأكدت معظم الدراسات أن الأطفال يشكلون شخصياتهم المستقبلية في مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال فرضيات مبنية على خيال واسع، ويفسر المعلمون هذه الفرضيات بأنها تطوير لمهاراتهم الثقافية، وعلاوة على ذلك فإن الأطفال يتأثرون بالأفكار الفلسفية، والسياسية، والدينية عندما يكبرون. لذا نجد الكبار يتخذون مواقف حيال الأشياء عندما يتذكرون طفولتهم، وتكون هذه المواقف مبنية على الأعمال التي تعرضوا إليها في طفولتهم، وأحيانا تظهر مواقف للكبار تستنكر ما يقوم به أطفال اليوم من سلوكات، فيسود نوع من الخوف لدى العائلات على أطفالهم، وينسون أنهم يقعون تحت تأثير المجتمع عليهم بغض النظر عن النمط التربوي الموجود داخل بيوتهم. فالطفولة والحالة هذه مبنية على اللحظة التي نتحدث عنها، وعندما نطلب من المعلمات الحديث عن طفولتهن فإنهن يعدن تذكر هذه الطفولة من خلال القصص التي مررن بها في هذه المرحلة (Hallden, 2001).

وتلبية لهذه الطموحات التربوية ظهر المنحى التكاملي في بناء مناهج ما قبل المدرسة الأمر الذي وضع خبرات اللعب في محور تعلم الطفل على اعتبار أنه نافذة التعلم بالنسبة للأطفال، ومن خلاله يمكنهم فهم العالم من حولهم، وسميت هذه النظرة بالتحول المثالي في اللعب، وفي هذا الإطار أصبح يطلق على هذا النوع من اللعب أوصاف كثيرة منها أنه: " ممتع joyful، حر free، رمزي symbolic، عفوي spontaneous، اجتماعي social، جذاب Engaging ". وجميع هذه الأوصاف هي دون شك أوصاف أساليب التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة الدراسة الأولى (Pramling & Asplund-Carlsson, 2003).

إن هذا التغير في مفاهيم اللعب أسهم في تغيير نظرة الناس نحوه، فبدلا من كونه نشاطا عبثيا يهدف إلى اللهو، تغير مفهومه التربوي ليحتل مكانة عالية بين أساليب تعليم الأطفال. لذا سارت المؤسسات المعنية بإعداد مناهج ما قبل المدرسة بتغيير الكثير من الحقائق، وأعيدت النظرة في إعداد وتأهيل معلمات ما فبل المدرسة، وأصبحت كليات التربية المعنية بإعداد معلمات ما قبل المدرسة تعلم مقررات في اللعب وسيكولوجيته، ومفاهيمه، ووسائل استخدامه في تعليم الأطفال كإستراتيجية تدريسية(Sheridan, 2001).

ولا شك أن نظرة معلمات ما قبل المدرسة نحو اللعب مختلفة ومتباينة، نظرا لتأثرهن بما كن يلعبن في طفولتهن، وبهذا يمكن تصنيف معلمات ما قبل المدرسة حسب نظرتهن إلى اللعب في التصنيفين الآتيين:

أولاً: النظرة المثالية The Idealized View

وتتبناها المعلمات اللواتي يرين أن لعب الأطفال يجب أن يرتبط بطبيعة الطفل من جهة، وبالعالم الخارجي من جهة ثانية (Lenz-Taguchi, 1997)، واللعب المثالي يوجه الطفل إلى الأشياء المحسوسة، حيث يحقق ذاته، وهذا ما يتفق مع حاجته الفطرية. وتتفق وجهة النظر المثالية مع ما نادى به" بياجيه" حول لعب الأطفال حيث قال: إن للعب في عمر معين وظائف تربوية تعليمية، وهنا يقارن الأطفال خبراتهم خلال اللعب مع خبرات أقرانهم الذين يماثلوهم

في العمر، فتحدث عمليات عقلية يحاول الأطفال من خلالها اكتساب الخبرات المناسبة لأعمارهم، والوصول إلى مستوى تطوري أعلى، وتبدأ ثقافة الطفل بالتشكل (Piaget, 1962).

ثانياً: النظرة الواقعية The Pragmatic View

وهذه النظرة تتفق مع ما يمارسه أطفال اليوم من ألعاب تختلف في تكوينها، وطبيعتها، وقوانينها عن ألعاب أطفال الأمس، وهي ترى أن لعب الأطفال تعبير عن ثقافتهم، ويتم إنتاجه من قبل أطفال المجتمع كما تنتج الثقافة، وطالما أن الثقافة مختلفة متغيرة عبر العصور؛ لذا فلعب الأطفال متغير ومتجدد مع تغيرات العصر، وما هو إلا تفسير لما يدور في حياتهم اليومية فهم يترجمون ما يدور في حياتهم إلى أحداث وحركات يمارسونها في لعبهم فيظهر علي لعبهم السعادة إذا كانت حياتهم سعيدة، وتظهر على لعبهم الكآبة إذا كانوا يعانون من الإرهاصات، ويتم ذلك من خلال مسرحة العمل على شكل قصص يروونها لبعضهم البعض (Vegotsky, 1978).

بناء على الاختلافات بين المعلمات في النظرة نحو لعب الأطفال رأى الباحث ضرورة تصنيف خبرات لعب الأطفال حسب العوامل الخارجية المؤثرة فيها إلى ما يلي:

١ - تصنيف الألعاب من حيث وقت اللعب ويتضمن هذا التصنيف ثلاث فئات هي:

* توقف اللعب مقابل استمراريته.
* اللعب المخطط له مقابل الأنشطة التلقائية.
* لعب اليوم يواكب الحياة الحاضرة.

والفئات الثلاث السابقة مرتبطة مع بعضها البعض، ومعلمات ما قبل المدرسة يمارسنها في تنفيذ أنشطة اللعب.

٢ - تصنيف الألعاب من حيث دور أجهزة الإعلام في لعب الأطفال، ويأتي هذا التصنيف في فئتين هما:

* تأثر اللعب بأجهزة الإعلام.
* دور أجهزة الإعلام في الحد أو التوسع من نطاق اللعب عند الأطفال.

والشكل رقم (١) يمثل تصنيف خبرات اللعب المشمولة بالدراسة التي لها تأثير في ألعاب أطفال اليوم، وهي تشكل المحاور الرئيسة للبحث.

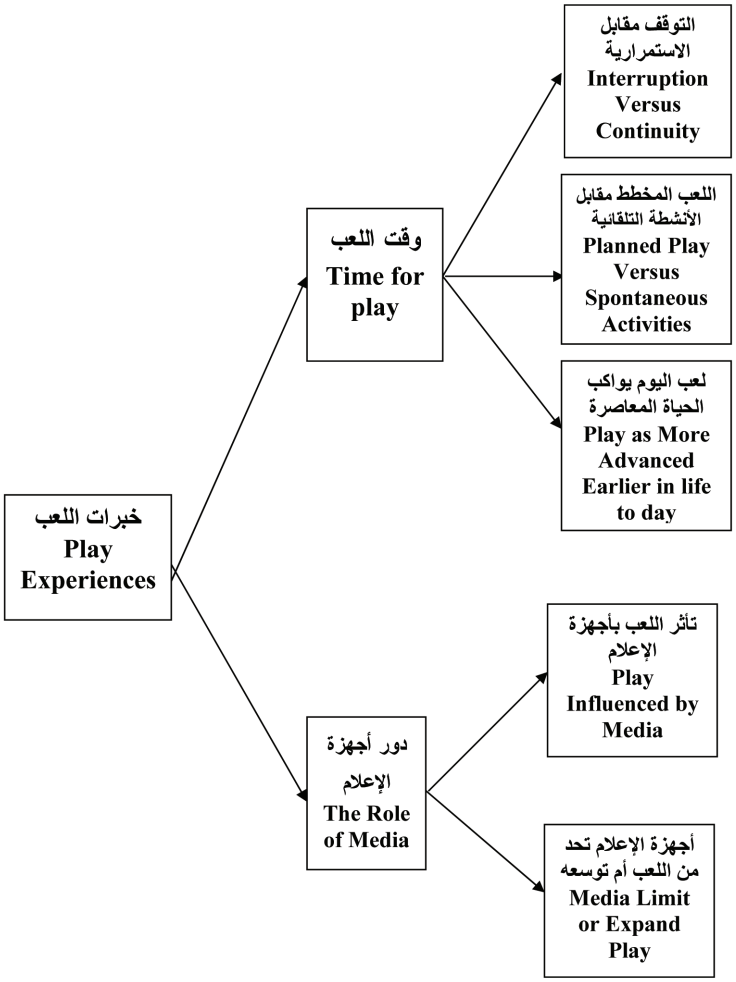

شكل رقم (١)
تصنيف خبرات لعب الأطفال حسب تأثرها بالعوامل الخارجية

مما سبق يتبين أنه لا يمكن إنكار دور ثقافة الطفل وثقافة مجتمعه في التأثير على مجريات حياته، كما يؤكد المتخصصون في الطفولة المبكرة أن جميع البشر ينزعون إلى طفولتهم، ويستمتعون برواية أحداثها (Crafoord, 1996).

من هنا يمكن القول أن لعب الأطفال وسيلة مناسبة لتعلمهم. لذا تعاظم دور اللعب في حياة أطفال اليوم، وجاءت فكرة هذه الدراسة لإلقاء الضوء على لعب الأطفال العمانيين في مرحلة ما قبل المدرسة في السابق من خلال ممارسات اللعب التي كانت تقوم بها معلمات الأطفال في أثناء طفولتهن، ومقارنة هذه الممارسات مع لعب الأطفال في الوقت الحاضر.

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت الدراسة إلى تحديد نظرة معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال، واستقصاء العوامل الخارجية التي أثرت فيه، ووصف الطرق والأساليب التي لعبت بها المعلمات في أثناء طفولتهن، وتحديد نظرتهن نحو لعب الأطفال في الوقت الحاضر، وجاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:

١ - ما النظرة التي تتبناها معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال؟

٢ - هل تختلف نظرة معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال باختلاف العمر، والمؤهل العلمي، والخبرة في العمل؟

٣ - كيف يمكن لمعلمات ما قبل المدرسة أن يتذكرن ألعابهن في مرحلة طفولتهن؟

٤ - بماذا تفسر معلمات ما قبل المدرسة مدلولات اللعب عند أطفال اليوم؟

أهمية الدراسة ومبرراتها

تأتي أهمية هذه الدراسة من الفرضيات التالية:

* اللعب مهم لجميع الأطفال والشباب وهو يتمتع بإقبال شديد محليا وعالميا.

* جميع معلمات ما قبل المدرسة في سلطنة عمان لعبن في طفولتهن الخاصة، ودرسن مقررات تفسر نظريات اللعب في المعاهد والجامعات.
* اللعب عنصر مهم في تطور طفل ما قبل المدرسة بجميع جوانبه، حسب ما أقرت به التشريعات المحلية والعالمية، ومناهج الأطفال وأكدت عليه كأسلوب تعليمي محبب لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة.
* أهمية اللعب اليوم أصبحت أكثر وضوحا لدى المعلمات في مرحلة ما قبل المدرسة لأنهن مارسن أنماطا مختلفة منه خلال طفولتهن.

مصطلحات الدراسة

مرحلة ما قبل المدرسة: مرحلة عمرية تبدأ من عمر "٣ سنوات وتنتهي في عمر أقل من ٦ سنوات " تعتمد تنفيذ برامج نوعية مبنية على بعض التجارب التي تساعد الأطفال على النمو والتطور في مختلف مجالات النمو، وتحبب إليهم التعلم في جو طبيعي، كما تعمل هذه البرامج على مساعدة الأطفال لمواجهة العالم من حولهم باستخدام حواسهم، واستخدام أسلوب اللعب كأداة لتطوير مهارات التعلم لديهم (Schmidt, 2002).

اللعب: أدرك الباحثون في مجالات علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم السلالات البشرية، وعلم التربية أهمية اللعب في الطفولة، وعلى الرغم من هذا الاهتمام فإنهم لم يتفقوا على تعريف محدد له، وفي هذا البحث قد لا يكون الأمر ضروريا في الوصول إلى تعريف محدد ودقيق لمفهوم اللعب، بل يمكن القول أن الأطفال يلعبون بطرق وأساليب متعددة، ويجب على معلمات مرحلة ما قبل المدرسة أن يكون لديهن فهم وتصور ضمني واضح لمفهوم اللعب (Crafoord, 1996).

الطفولة: يختلف معنى الطفولة بحسب النظرة التي نريدها، فهناك من ينظر لها ضمن إطار ثقافي، وآخر ينظر لها نظرة بيولوجية وانثربولوجية، وفريق ثالث ينظر لها من زاوية نفسية واجتماعية، وهناك العديد من الباحثين درسوا هذه المرحلة ضمن إطار نفسي تحليلي، حيث يصفها "كرافورد" Crafoord بأنها "مرحلة أحداثها من الأساطير، وفيها يتحول الطفل إلى أسطورة" (Crafoord, 1996).

الدراسات السابقة

لا أحد ينكر دور اللعب في تعليم طفل ما قبل المدرسة، ومن هذا المنطلق كثرت الكتابات والأبحاث التي تنادي بضرورة اللعب في حياتهم، وبدأ كتاب الأطفال يخاطبون الآباء بالدرجة الأولى والمعلمين بضرورة اللعب مع الأطفال؛ نظرا لأنه يعمل على تطوير الروابط والعلاقات بين الكبار والصغار من جهة وتحسين القراءة والكتابة والتفكير الرياضي من جهة ثانية.

ويذكر "ديبورد، و آمان" DeBord and Amann في مقدمة دراسة لهما بعنوان "فوائد اللعب لأطفال ما قبل المدرسة" أن حركات اللعب بالنسبة للأطفال تمثل الحركات التي يقوم بها البالغون في حياتهم العامة، فهم يتعلمون معلومات كثيرة عن عالمهم المحيط بهم، ويكتشفون المجهول من أسرار حياتهم، وألعاب أطفال ما قبل المدرسة مشبعة بالعواطف التي لا يتمكنون من التعبير عنها بصورة شفوية، واللعب هو أسلوبهم المفضل للتعبير عن هذه العواطف والمشاعر.

وحول طبيعة لعب الأطفال والأماكن والألعاب المناسبة لهم يفيد الباحثان بأنه من المهم جدا أن ينضم الكبار إلى الأطفال وهم يلعبون، وأن يساعدوهم في اختيار أدوات اللعب، ويمكن للأطفال أن يلعبوا في الساحة الخارجية، أو داخل غرفة الصف، أو في الممر، شريطة أن نوفر لهم عوامل الأمن والسلامة. وأما الألعاب التي تناسب الأطفال فهي تلك الألعاب التي يألفونها مثل: الحيوانات، البنايات، الجنود، السيارات، بيوت، أشجار، مراكب، ... .

وتشير نتائج دراستهما إلى أن أفضل الألعاب عند أطفال ما قبل المدرسة تلك الألعاب التي تعتمد على رواية القصة، وهذا ما يسمى "بالقصة الحركية" Movement Story. وتوصي الدراسة بعدم إجهاد الطفل باللعب حيث أن الإجهاد يؤدي إلى الاحتراق، ومن أهم أعراض الاحتراق عند الأطفال الغضب، العزلة، العبث، العدوان، عدم التركيز، الكآبة، الطيش، الإعياء، فقدان الشهية، اضطرابات في النوم، عدم القدرة على اتخاذ القرارات (DeBord and Amann, 1987).

وفي مقالة كتبتها" ميري ريفكن" عنوانها خبرات اللعب في الهواء الطلق للأطفال الشباب، أن أطفال اليوم يقضون وقتا قليلا في الهواء الطلق، علما بأن العمل في الهواء الطلق يعمل على تطوير وظائف الدماغ عند الأطفال فيزداد الفهم والإدراك، وأشارت إلى أن انتشار أجهزة التلفاز والحاسوب قلل من توافر تلك الفرصة في البيوت الأمريكية، وتطالب الدراسة المسئولين عن رعاية أطفال ما قبل المدرسة بضرورة الاهتمام باللعب في الهواء الطلق (Rivkin, 2000).

كما ذكر "شيردن وبريملنج " في بحث لهما حول "أثر اللعب في مشاركة طفل ما قبل المدرسة مفاهيمه التربوية وقضاياه المعاصرة" أن الطفل الذي يشترك في برنامج ما قبل المدرسة يتعرف على نقاط ضعفه ويعالجها من خلال القيام بالزحف، والمشي، والجري، والتسلق، والقفز والتوازن، وهذه الحركات هي من صلب اللعب الحر عند أطفال ما قبل المدرسة. كما أشارا إلى أن أطفال ما قبل المدرسة يستخدمون مهاراتهم العقلية خلال اللعب، فهم يدركون الأحجام، والأشكال والألوان، والمفاهيم، وتصبح اللغة سهلة الاستخدام عندما يتفاعلون مع بعضهم بعضا.

وتطالب الدراسة ضرورة إغلاق التلفاز، وبدء اللعب مع الأطفال في جو من الحرية والانطلاق من خلال لعب الأدوار، وأكد الباحثان من خلال عرضهما الدراسات السابقة، أن مشاهدة التلفاز من قبل أطفال ما قبل المدرسة لمدة أكثر من ٣ ساعات يوميا يزيد من الفوضى لديهم، ويشتت انتباههم، ويميلون إلى السلوك العدواني.

لقد طرحت الدراسة تساؤلا كبيرا مفاده: ما أثر ألعاب الفيديو والحاسوب على أطفال ما قبل المدرسة؟ ويذكر الباحثان من خلال أدب الدراسة أن ألعاب الفيديو والحاسوب تختلف من عمر إلى آخر، وهي بطبيعتها تتعارض مع اللعب الحر التلقائي، وأحيانا يمارسها أطفال ما قبل المدرسة وهم لا يميزون بين الخيال والحقيقة فنراهم يرتكبون حماقات دون علم بما فعلوا، وربما يؤدي بهم الأمر إلى الإدمان على هذه الألعاب (Sheridan & Pramling, 2001).

ويقول "كوشن" في دراسة تتبعية بعنوان: "الأطفال يعيشون تحت المنزل" أن ألعاب الحاسوب تؤثر في عقل الطفل، وتعطل تفكيره، ويتابع قائلا: عندما كنا أطفالاً، كنا نلعب بالهواء الطلق. أما اليوم فنحن ندفع أطفالنا للعب في الخارج. لقد تغيرت طبيعة أطفال اليوم، واختفت الألعاب الخارجية من حياتهم اليومية، وأحيانا تستهويهم كرة القدم، أو العمل لفترات قصيرة في الخلاء. لقد أصبحت طفولة القرن الحادي والعشرين طفولة داخلية، تدنى فيها مستوى نشاطهم البدني في الهواء الطلق فمثلا: ركوب الدراجة ولعب كرة القدم انخفض إلى ما نسبته ٣٥٪ من العام ١٩٩٥ وحتى العام ٢٠٠٣.

إن التغير في لعب الأطفال انعكس سلبا على صحتهم فزادت أوزانهم فمثلا في الستينات من القرن العشرين كانت الزيادة بنسبة ٤٪، وأما اليوم في القرن الحادي والعشرين أصبحت نسبة الأطفال الذين لديهم وزن زائد تساوي ١٦٪.

وفي دراسته يفيد أنه تتبع أطفاله وهم يلعبون تحت المنزل، وهم يستمتعون كثيرا في وقتهم الخارجي، وعندما يحل الظلام يقولون لبعضهم جاء وقت الركود هيا نلعب في الداخل ألعاب الفيديو والحاسوب (Cauchon, 2003).

وتشير أحدث الدراسات في مجال لعب الأطفال تم نشرها في شهر مايو ٢٠٠٥، أعدها "بيتر لافيل"، بعنوان "أين يلعب أطفال اليوم" إلى أن ألعاب الفيديو والحاسوب أصبحتا من الأساطير التي تستهوي مختلف المراحل العمرية، فأصبح أطفال ما قبل المدرسة يعملون بنظام "الأتمتة" Automation، وهناك مدارس تعتمد على هذا النظام في تعليم أطفال ما قبل المدرسة كنوع من اللعب المحبب لهم، من هنا انتشرت ألعاب الفيديو والحاسوب، وزاد ثراء الشركات المنتجة وأصبح دخل الشركات في دولة مثل: كندا يساوي " ٣٠ "بليون دولار في عام ١٩٩٨.

كما أن هناك تفضيل لهذه الألعاب على الألعاب الرياضية الأمر الذي أثر سلبا على الأطفال والشباب الكنديين. وتشير الدراسة إلى أن الأطفال الذين يقضون وقتا أكثر من غيرهم في اللعب الخارجي تصبح لديهم القدرة على الانتباه لمدة أطول من الأطفال الذين يشاهدون التلفاز، وتعرض الدراسة نتائج

بعض الدراسات التي تنادي بضرورة تكيف أطفال ما قبل المدرسة مع ألعاب اليوم، فهم يقضون وقتا ممتعا أمام ألعاب التلفاز، والحاسوب، وهذا يجنبهم الكثير من الظواهر التي بدأت بالظهور في المجتمعات مثل: حوادث السير، والعبث، والاختطاف، والإدمان.

وتعرض الدراسة نقلا عن مجلة استرالية طبية متخصصة ما يلي " لقد أصبح الآباء يغالون في حماية أطفالهم، والأطفال لا يحصلون على الوقت الكافي للعب بالهواء الطلق، فمثلا في استراليا وخلال عقد السبعينات كان هناك ٧٠٪ من الأطفال يذهبون إلى مدارسهم مشيا على الأقدام، وفي القرن الحادي والعشرين أصبح ٨٠٪ من الأطفال يذهبون إلى المدارس بالسيارات، وعندما يعودون إلى البيت نمنعهم من اللعب خارجا، إننا نخاف عليهم من خطر الآخرين، وهناك عدد من الأطفال يعودون إلى البيت ولا يجدون آباءهم الأمر الذي يستدعي بقاءهم في البيت، وقفل الأبواب. وتشير الإحصاءات الطبية إلى أن هناك ٢٥٪ من أطفال استراليا في مرحلة ما قبل المدرسة لديهم زيادة في الوزن (Lavelle, 2005).

أجمعت نتائج الدراسات السابقة على ضرورة اللعب للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وتغيرت نظرة أطفال اليوم نحوه، حيث بدءوا يميلون إلى اللعب الواقعي أكثر من اللعب المثالي، وهذا الأمر يأتي من طبيعة الحراك الاجتماعي الذي شهدته المجتمعات بصورة عامة، وتتميز هذه الدراسة بأنها تلقي الضوء على لعب الأطفال قديما وحديثا من خلال مقارنة أنماط اللعب وأساليبه عند الأطفال كما ترويها معلماتهم. وتعتبر نتائج هذه الدراسة استكمالا للجهود المبذولة في الدراسات السابقة وإثراء لها.

طريقة الدراسة وإجراءاتها

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث ركزت على مفاهيم اللعب لدى المعلمات في مرحلة ما قبل المدرسة، واعتمدت على نوعية معينة من المعلمات، وهن المعلمات اللواتي مارسن اللعب في أثناء طفولتهن، ولديهن اتجاهات إيجابية نحوه، وتصور عن دوره في حياتهن، الأمر الذي دعاهن إلى فهم العالم الخارجي

من حولهن، مع توضيح لأوجه الاختلاف في وجهات نظرهن نحو لعب أطفالهن في الوقت الحاضر عندما يشاهدنهم منسجمين فيه. وتبنت الدراسة عمل مقارنة بين استجابات المعلمات من حيث أوجه الشبه والاختلاف في وجهات النظر نحو اللعب بين المعلمات عينة الدراسة، الأمر الذي انعكس على طريقة تفكير الأطفال وتغيرها في أثناء التعلم.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من معلمات ما قبل المدرسة التابعات لإدارة الرعاية الاجتماعية بشرطة عمان السلطانية، ومعلمات إدارة التعليم الخاص في ولايات السيب، بوشر، مطرح التابعة لمحافظة مسقط العاصمة والبالغ عددهن (٢١٠معلمات)، وبلغت عينة الدراسة (٥٠ معلمة)، من المعلمات الراغبات في تقديم معلومات تفيد الدراسة ومن الولايات الثلاث. والجدول رقم (١) يبين توزيع مجتمع الدراسة وعينتها حسب الجهة المشرفة والولاية.

جدول رقم (١)

توزيع معلمات عينة الدراسة حسب الجهة المشرفة والولاية

الجهة المشرفة	عدد معلمات* مجتمع الدراسة	الولاية	عدد معلمات العينة
إدارة الرعاية الاجتماعية في شرطة عمان السلطانية	٥٠ معلمة	السيب	٥
		مطرح	٤
		بوشر	٤
إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم	٢١٠ معلمات	السيب	١٥
		مطرح	١٠
		بوشر	١٢
المجموع			٥٠ معلمة

* (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥)

أداتا الدراسة

استخدم الباحث الأداتين التاليتين في جمع البيانات الخاصة بالدراسة وهما:

(أ) الاستبانة (ب) المقابلة

وفيما يلي توضيح لكل منهما:

(أ) الاستبانة

١ - قام الباحث بتحديد خبرات اللعب التي أثرت ولا زالت تؤثر في ألعاب الأطفال، وصنفها في مجالين رئيسين، وتفرع عن هذين المجالين محاور فرعية أخرى وهي موضحة بالشكل (١) وضعت على شكل استبانة تم توجيهها إلى معلمات مرحلة ما قبل المدرسة في سلطنة عمان.

٢ - وضع الباحث عبارات تصف لعب الأطفال تحت كل محور من المحاور الفرعية في الاستبانة.

٣ - راعى الباحث صياغة عبارات تتماشى مع وجهتي نظر معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال من حيث النظرة المثالية وخصص لها "١٤ عبارة" موزعة على جميع محاور الاستبانة، والنظرة الواقعية وخصص لها "١٤ عبارة" موزعة على جميع محاور الاستبانة. وبذا اشتملت الاستبانة على "٢٨ عبارة" تمثل وجهتي نظر المعلمات. وذلك بهدف تحديد النظرة التي تتبناها المعلمة.

٤ - قام الباحث بتطبيق الإجراءات السيسيومترية اللازمة للاستبانة من حيث توفير صدق المحتوى بعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في الطفولة والقياس والتقويم، وتم تعديل الاستبانة بموجب الملاحظات وأصبحت الاستبانة بصورتها النهائية كما هي موضحة بالملحق رقم (١) وهي تحتوي على "٢٠ عبارة" موجهة لجميع المعلمات وتمثل وجهتي نظر المعلمات المثالية والواقعية كما هو محدد بالجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)
مجالات الاستبانة وأرقام العبارات التي تمثل
وجهتي نظر المعلمات نحو اللعب

المجال الرئيس	أرقام العبارات التي تمثل وجهة النظر المثالية	أرقام العبارات التي تمثل وجهة النظر الواقعية
وقت اللعب والعوامل الخارجية المؤثرة فيه	٢، ٤، ٦، ٨، ٩، ١١	١، ٣، ٥، ٧، ١٠، ١٢
دور وسائل الإعلام وأجهزته	١٤، ١٦، ١٧، ١٨	١٣، ١٥، ١٩، ٢٠

٥ – كي يتسنى للباحث تصنيف المعلمات عينة الدراسة من حيث وجهة نظرهن نحو لعب أطفال ما قبل المدرسة، حدد الباحث معيارا متشددا للحكم على وجهة نظرهن، واعتمد حصول المعلمة على "٤٥" نقطة من مجموع "٥٠" نقطة، وهو الحد الأعلى لمجموع الاستجابات على العبارات التي تحمل وجهة النظر الواقعية أو المثالية.

٦ – رتب الباحث عبارات الاستبانة بعد تعديلها بصورة عشوائية ووضعها في الجانب الأيمن، ثم وضع في الجهة اليسرى مقياس درجة الموافقة الذي تم تقسيمه إلى " ٧ فئات" هي:

موافق = ويندرج تحتها خمس تصنيفات تحدد قوة درجة الموافقة مثل:
١= موافق قليلا، ٥ = موافق بشدة
لا أوافق = وهي لا تعني شيئا ودرجتها (صفر)
غير متأكد = وهي تشبه لا أوافق ودرجتها (صفر)

٧ – بالنسبة إلى ثبات الاستبانة تم حسابه إحصائيا باستخدام "معامل ألفا كرونباخ " حيث بلغ "٠,٨٧ " وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة. ونظرا لأن الباحث استخدم أسلوب المقابلة علاوة على الاستبانة، فإن الثبات كان مرتفعا حيث تم توثيق مقابلة المعلمات بالتسجيل، والمعلومات التي تم الحصول عليها كانت تمثل نقاط الاتفاق بين المعلمات. وللتأكد من ثبات المقابلة قام الباحث بمقابلة "٣ معلمات" يعملن في مرحلة ما قبل

المدرسة من خارج عينة الدراسة وطرح عليهن أسئلة المقابلة الأربعة. وقام الباحث بتسجيل إجابات المعلمات، وبعد أسبوع من إجراء المقابلة أعاد الباحث مقابلة المعلمات، وعمل مقارنة بين إجابتهن في المرتين، وتبين أن هناك اتفاقاً كبيراً بين إجاباتهن.

(ب) المقابلة

اتبع الباحث الإجراءات التالية:

١ – تم تصنيف المعلمات بموجب استجابتهن على الاستبانة في فئتين حسب وجهات نظرهن نحو لعب الأطفال، الفئة الأولى وتحمل وجهة النظر المثالية، والفئة الثانية وتحمل وجهة النظر الواقعية. واستخدم في تصنيف المعلمات ما يلي:

* المعلمات اللواتي حصلن على مجموع نقاط ٤٥ نقطة في العبارات المثالية تم اعتبارهن من المعلمات اللواتي يتبنين النظرة المثالية للعب.
* المعلمات اللواتي حصلن على مجموع نقاط ٤٥ نقطة في العبارات الواقعية تم اعتبارهن من المعلمات اللواتي يتبنين النظرة الواقعية للعب.

٢ – تم التواصل مع المعلمات الراغبات في إجراء المقابلة الجماعية، واختار الباحث ١٠ معلمات يحملن النظرة المثالية، و١٠ معلمات يحملن النظرة الواقعية، وقام بتوضيح هدف الدراسة،والقوانين الأخلاقية للبحث العلمي، وكيفية إجراء المقابلة، وسرية معلوماتها، وتسجيل أحداثها، وتحديد وقتها ومدتها، وخلاصة القول كانت مشاركة المعلمات في المقابلة تطوعية.

٣ – أجرى الباحث المقابلة الجماعية في موقع عمل للمعلمات وبصورة جماعية، في مدرسة أحمد بن ماجد الخاصة.

٤ – طلب الباحث من المعلمات مسبقا استحضار وتذكر خبرات اللعب في طفولتهن، ومقارنتها مع لعب أطفال اليوم داخل المدرسة وفي البيوت.

٥ – قام الباحث بطرح الأسئلة التالية:

س١ – متى يبدأ الأطفال باللعب ومتى ينتهون؟

س٢- هل تقومين بالتخطيط المسبق لألعاب الأطفال أم تتركينهم يلعبون كما يشاءون؟

س٣- ما رأيك في لعب أطفال اليوم مقارنة مع لعبك عندما كنت طفلة في عمرهم؟

س٤- ما أثر وسائل الإعلام وأجهزته في لعب الأطفال؟

وكان الباحث يوجه أحداث المقابلة كي تغطي جميع المجالات الفرعية في الاستبانة، وشكلت هذه الأسئلة قاعدة صلبة للمناقشة لدى المعلمات.

٦ - تم تسجيل أحداث المقابلة من قبل فريق متخصص في التقنيات يعمل في جامعة السلطان قابوس.

٧ - استغرقت المقابلة مدة "١٣٠ دقيقة"

٨ - قام باستخدام أسلوب التحليل السمعي Phenomenographical وفق المراحل التالية:

* تم الاستماع للمقابلة عدة مرات لتكوين انطباع عام وفهم للبيانات التي تم جمعها، وعملت هذه الخطوة إلى تكوين صورة عامة حول طبيعة لعب المعلمات في طفولتهن، علاوة على فهم واسع لألعاب الأطفال اليوم.

* استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من خلال تدوين المعلومات التي يجري عليها اتفاق بين أفراد كل مجموعة، والمعلومات التي تعبر عن وجهات النظر المتعارضة حول لعب الأطفال، بالإضافة إلى تدوين المعلومات التي عبرت عن وجهات نظر فردية مرتبطة بموضوع الدراسة.

لذا، فإنه بالنسبة لتعميم نتائج هذه الدراسة فإنه يتحدد بصدق المعلومات التي تم جمعها بوساطة الاستبانة، وتصديقها من خلال المقابلة الجماعية.ويمكن القول أن تعميم نتائج هذه الدراسة مرهون بجوانب الاتفاق التي تبنتها المعلمات من خلال طرح وجهات نظرهن.

تحليل النتائج ومناقشتها

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: ما النظرة التي تتبناها معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال؟ تم تطبيق المعيار الذي وضعه الباحث القاضي بحصول المعلمة على مجموع (≤ ٤٥) نقطة في العبارات التي تمثل وجهة نظرها وعددها "١٠ عبارات "، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول رقم (٣)

مجموع للنقاط التي حصلت عليها المعلمات اللواتي يحملن وجهتي النظر الواقعية والمثالية نحو لعب الأطفال

المعلمات صاحبات النظرة الواقعية للعب		المعلمات صاحبات النظرة المثالية للعب	
مجموع النقاط	عدد التكرارات	مجموع النقاط	عدد التكرارات
٤٥	٤	٤٥	٣
٤٦	٨	٤٦	٦
٤٧	٢	٤٧	٦
٤٨	٣	٤٨	٣
٥٠	٢	٤٩	٢
==	==	٥٠	٣
المجموع	١٩	المجموع	٢٣
المجموع الكلي للمعلمات			٤٢*

* ملاحظة: عدد المعلمات اللواتي أجبن على الاستبانة (٥٠ معلمة)، والمجموع الموضح بالجدول يدل على أن عدد المعلمات (٤٢ معلمة)، وهناك (ثمان معلمات) لم يتمكن الباحث من تصنيف نظرتهن نحو لعب الأطفال سواء أكانت واقعية أم مثالية وقد حصلن على مجموع نقاط أقل من المعيار المطلوب.

يبين الجدول رقم (٣) أن نظرة معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال مختلفة، فهناك معلمات ينظرن نظرة واقعية حديثة للعب، لها ما يبررها حيث إن المجتمعات قد تغيرت، وتغيرت معها ثقافتها، وألعاب الأطفال هي جزء من ثقافتهم،

ويجب أن تجاري هذه الألعاب تطورات العصر، وهناك معلمات لا زلن ينظرن إلى لعب الأطفال نظرة الحرية والانطلاق، وهي النظرة التي قامت عليها فلسفة ما قبل المدرسة، وأكدتها جميع مناهج الطفولة المبكرة منذ القدم. ويرى الباحث أن الاختلاف الحاصل بين المعلمات من حيث نظرتهن للعب الأطفال مرده، أن هناك تعديلات طرأت على نظريات لعب الأطفال، فقسم من المعلمات يؤمن بهذه التعديلات ويتماشى معها، والقسم الآخر لا يزال محافظا على قيم اللعب، باعتباره نافذة الطفل للتعلم، وهذا يتفق مع ما قاله فايجوتسكي؛ (Vegotsky, 1978).

وللإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: هل هناك تباين في نظرة معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال يعزى إلى العمر (صغير- متوسط - كبير)؟ والمؤهل العلمي، (تأهيل تربوي - دبلوم - بكالوريوس)؟ والخبرة في العمل (جديدة - متمرسة - قديمة)؟

استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لمعرفة الاختلاف في نظرة المعلمات الواقعيات والمثاليات من حيث العمر لكل مجموعة على حدة، والجدول رقم (٤) يتضمن خلاصة النتائج.

جدول رقم (٤)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر العمر في نظرة معلمات ما قبل المدرسة الواقعيات والمثاليات نحو لعب الأطفال

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
المعلمات الواقعيات	بين المجموعات	٥٩٦,٧٣٦	٢	٢٩٨,٣٦٨	٩,٠٩٤	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٥٤١,٩٨٤	٤٧	٣٢,٨٠٨		
	المجموع	٢١٣٨,٧٢٠	٤٩			
المعلمات المثاليات	بين المجموعات	٦٣١,٣٢٨	٢	٣١٥,٦٦٤	٨,٩٠٣	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٦٦٦,٣٥٢	٤٧	٣٥,٤٥٤		
	المجموع	٢٢٩٧,٦٨٠	٤٩			

يبين الجدول رقم (٤) أن هناك دلالة إحصائية لأثر العمر في تحديد وجهة نظر المعلمات الواقعيات والمثاليات نحو لعب الأطفال، ولتوضيح هذا الأثر استخدم الباحث اختبار " شيفيه" للمقارنات البعدية والجدول رقم (٥) يبين ذلك.

جدول رقم (٥)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمعرفة أثر العمر في وجهة نظر معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال

	المقارنات الثنائية		فروق المتوسطات	الدلالة	اتجاه الدلالة
المعلمات الواقعيات	١٩-٢٣	٢٤-٢٧	٧,٨٦٥	٠,٠٠٣	
	١٩-٢٣	٢٨-٣٦	١٠,٢٢٢	٠,٠٠١	
	٢٤-٢٧	٢٨-٣٦	٢,٣٥٧	٠,٤٧٧	
المعلمات المثاليات	١٩-٢٣	٢٤-٢٧	٨,٤٧٦-	٠,٠٠٢	للمجموعة الثانية
	١٩-٢٣	٢٨-٣٦	١٠,٢٥٦-	٠,٠٠١	للمجموعة الثانية
	٢٤-٢٧	٢٨-٣٦	١,٧٨٠-	٠,٦٧٥	

يبين الجدول رقم (٥) وجود فروق ذات دلالة تعزى إلى العمر بين متوسطات النقاط عند المعلمات اللواتي ينظرن إلى لعب الأطفال نظرة واقعية ولصالح الفئة العمرية (١٩-٢٣) مقابل الفئتين العمريتين الأكبر وهما (٢٤- ٢٧) و (٢٨-٣٦). ويفسر الباحث هذا الفرق بأن المعلمات الصغيرات في السن ينظرن إلى لعب الأطفال نظرة واقعية أكثر من المعلمات متوسطات وكبيرات العمر؛ حيث إن المعلمات الصغيرات لا زلن تحت تأثير ألعاب الطفولة الحديثة، وعمرهن يسمح بممارستها بحرية، ولديهن خبرة بها،علاوة على انتشار أجهزة االتلفاز والحاسوب بكثرة في البيوت العمانية، فلا غرابة أن تميل معلمات ما قبل المدرسة الصغيرات في العمر إلى الألعاب الواقعية التي لا تهتم باللعب في الهواء الطلق، وهذا يتفق مع ما جاء في مقالة (Rivkin, 2000).

ولم يظهر الجدول أية فروق ذات دلالة بين متوسطات النقاط عند المعلمات من الفئة العمرية (٢٤- ٢٧) مقابل الفئة العمرية (٢٨-٣٦). ويعزو

الباحث ذلك إلى أن الفئتين من المعلمات يفضلن اللعب الواقعي لكنهن غير متأثرات به بنفس الدرجة والحماس الذي تأثرت به المعلمات صغيرات العمر.

وأما بالنسبة للمعلمات اللواتي ينظرن إلى اللعب نظرة مثالية يشير الجدول رقم (٥) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا لصالح الفئتين العمريتين (٢٤-٢٧) و (٢٨- ٣٦) مقابل الفئة العمرية (١٩-٢٣)، بمعنى أن نظرة المعلمات متوسطات وكبيرات العمر نحو لعب الأطفال أكثر مثالية من نظرة المعلمات صغيرات السن، وهن يعتبرن لعب الأطفال ما هو إلا تعبير عن الحركات التي يقوم بها الكبار يوميا. ومن وجهة نظرهن أن ألعاب ما قبل المدرسة المثالية غالبا ما تكون مشبعة بالعواطف، ولا يمكن التعبير عنها بصورة شفوية، واللعب المثالي هو وسيلتهم في التعبير، وهذا يتفق مع دراسة (DeBord & Amann, 1987)، ويعتقد الباحث أن المعلمات صغيرات السن أصبحن يملن إلى اللعب الواقعي نوعا ما بحكم العمر. ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في نظرة المعلمات اللواتي ينظرن إلى لعب الأطفال نظرة مثالية بين الفئة العمرية (٢٤- ٢٧) مقابل الفئة العمرية (٢٨-٣٦)، وهنا يرى الباحث أن النظرة المثالية للعب الأطفال قد تأصلت في نفوس المعلمات المثاليات، وأصبحت جزءا من ممارساتهن التدريسية.

ومن حيث المؤهل الدراسي أجرى الباحث تحليل التباين الأحادي لمعرفة التباين في نظرة المعلمات الواقعيات والمثاليات نحو لعب الأطفال تعزى للمؤهل العلمي، ولم تظهر أية نتائج ذات دلالة إحصائية، ويفسر الباحث ذلك بأن جميع المعلمات بغض النظر عن مؤهلهن العلمي يفضلن نمط اللعب الذي يحاولن تطبيقه مع أطفالهن في المدارس. كما أن المعلمات مع اختلاف نظرتهن نحو لعب الأطفال، فقد تم إعدادهن في الجامعات والمعاهد، وفق النظرتين الواقعية والمثالية دون ترجيح لنظرة على حساب الأخرى.

ولمعرفة أثر الخبرة في تحديد وجهة نظر المعلمات نحو لعب الأطفال استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لمعرفة الاختلاف في نظرة المعلمات الواقعيات والمثاليات من حيث الخبرة في العمل، والجدول رقم (٦) يتضمن خلاصة النتائج.

جدول رقم (٦)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن أثر الخبرة في نظرة معلمات ما قبل المدرسة الواقعيات والمثاليات نحو لعب الأطفال

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
المعلمات الواقعيات	بين المجموعات	٥٧١,١٠٦	٢	٢٨٥,٥٥٣	٨,٥٦١	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٥٦٧,٦١٤	٤٧	٣٣,٣٥٣		
	المجموع	٢١٣٨,٧٢٠	٤٩			
المعلمات المثاليات	بين المجموعات	٦٢١,٧٨٠	٢	٣١٠,٨٩٠	٨,٧١٩	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٦٧٥,٩٠٠	٤٧	٣٥,٦٥٧		
	المجموع	٢٢٩٧,٦٨٠	٤٩			

يبين الجدول رقم (٦) أن هناك دلالة إحصائية لأثر الخبرة في تحديد وجهة نظر المعلمات نحو لعب الأطفال. ولتوضيح هذا الأثر استخدم الباحث اختبار " شيفيه" للمقارنات البعدية والجدول رقم (٧) يبين ذلك.

جدول رقم (٧)

اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمعرفة أثر الخبرة في وجهة نظر معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب الأطفال

	المقارنات الثنائية		فروق المتوسطات	الدلالة	اتجاه الدلالة
المعلمات الواقعيات	١-٢	٣-٥	٦,٤٨٥٧	٠,٠٠٧	
	١-٢	٦-١٣	٨,٢٧١٤	٠,٠٠٢	
	٣-٥	٦-١٣	١,٧٨٥	٠,٦٧٢	
المعلمات المثاليات	١-٢	٣-٥	-٥,٥١٤٣	٠,٠٣١	للمجموعة الثانية
	١-٢	٦-١٣	-٩,١٥٧١	٠,٠٠١	للمجموعة الثانية
	٣-٥	٦-١٣	-٣,٦٤٢	٠,٢٢٠	

يوضح الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة تعزى إلى الخبرة بين متوسطات النقاط عند المعلمات اللواتي ينظرن إلى لعب الأطفال نظرة واقعية ولصالح الخبرة القليلة (١- ٢) مقابل الخبرتين الأكثر وهما (٣-٥) و (٦-١٣). ويفسر الباحث هذا الفرق بأن المعلمات الأقل خبرة يتأثرن بالألعاب الواقعية التي يشاهدنها يوميا في التلفاز والحاسوب، ويحاولن تطبيقها على أطفالهن، حيث تحاول معلمات الأطفال حديثات التخرج إثبات ذواتهن من خلال ما يقدمنه من ألعاب حديثة تتماشى وروح العصر. أما المعلمات الأكثر خبرة فقد أصبح لديهن استقرار وظيفي ولا يتأثرن كثيرا بحداثة ما يقدمنه من ألعاب للأطفال، والمعلمة التي لا تمتلك الخبرة تفضل دائما التدخل مع الأطفال والوقوف على جميع الأنشطة التي يمارسونها.

ولم يظهر الجدول رقم (٦) أية فروق ذات دلالة بين متوسطات النقاط عند المعلمات اللواتي بلغت خبرتهن (٣-٥) مقابل الفئة العمرية (٦-١٣)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن المعلمات في الفئتين أصبحن يملن إلى الاعتماد على الأطفال في تحديد ألعابهم الحديثة التي يفضلونها دون تدخل مباشر منهن في هذه الألعاب.

أما بالنسبة للمعلمات اللواتي ينظرن إلى اللعب نظرة مثالية يبين الجدول رقم (٧) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح الخبرتين الأكثر وهما: (٣-٥) و (٦-١٣) مقابل الخبرة القليلة (١-٢)، بمعنى أن نظرة المعلمات الأكثر خبرة نحو اللعب المثالي للأطفال أفضل من المعلمات الأقل خبرة. ويفسر الباحث ذلك بأن المعلمات المثاليات أصبح لديهن إدراك جيد لأهمية اللعب المثالي بالنسبة للطفل، وتم اكتساب ذلك من خلال خبرتهن في العمل مع الأطفال، حيث إن اللعب يرتبط والحالة هذه بطبيعة الطفل، وبعالمه الخارجي، وبالأشياء المحسوسة، وهنا تتشكل ثقافتهم، وهذا يتفق مع ما نادى به (Lenz-Tagachi,1997).

ولم يظهر الجدول أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الخبرتين (٣-٥) مقابل (٦-١٣). ويرى الباحث أن سبب ذلك قد يرجع إلى أن المعلمات المثاليات أصبحن على دراية تامة بما يجب أن يلعبه الأطفال من لعب مثالي يروق لهم.

وللإجابة عن السؤالين الثالث والرابع الذي نصهما:

أ – كيف يمكن لمعلمات ما قبل المدرسة أن يتذكرن ألعابهن في مرحلة طفولتهن؟

ب – بماذا تفسر معلمات ما قبل المدرسة مدلولات اللعب عند أطفال اليوم؟

استخدم الباحث أسلوب المقابلة الجماعية حيث جلست المعلمات اللواتي يتبنين وجهة النظر المثالية للعب الأطفال وعددهن (١٠ معلمات)، مقابل المعلمات اللواتي يتبنين وجهة النظر الواقعية للعب الأطفال وعددهن (١٠ معلمات)، وفيما يلي توثيقا لما تم في المقابلة الجماعية.

طرح الباحث السؤال التالي:

متى يبدأ الأطفال باللعب ومتى ينتهون؟ وهذا ما جاء في الاستبانة تحت عنوان توقف اللعب مقابل استمراريته Interruption Versus Continuity:

* اتفقت معظم المعلمات اللواتي ينظرن إلى اللعب " نظرة مثالية "Idealized perspective بأن مؤسسة ما قبل المدرسة هي التي كانت تتسبب في توقف لعبهن عندما كن في الطفولة، ويعزين هذه التوقفات إلى الروتين المدرسي، وكما هو الحال اليوم فإن البرنامج اليومي للمدرسة يعمل على توقف اللعب عند الأطفال ويمنعهم من الاستمرار فيه، حيث تقوم المدرسة بتطبيق روتين الكبار على الصغار.

* هناك فريق ثالث من المعلمات المثاليات ذكرن بأنهن كن يحضرن إلى المدرسة ويلعبن دون توقف لعدة أيام، حيث كان جميع الوقت مخصصا للعب، وفي معظم الأحيان كن يتجاهلن مواعيد وجبات الطعام اليومية.

* اتفقت جميع المعلمات المثاليات بأنهن كن يقضين وقتا ممتعا في اللعب دون الشعور بالملل، ولا يتناولن إلا وجبات خفيفة خلال اليوم.

* هناك عدد من معلمات ما قبل المدرسة اللواتي ينطلقن من النظرة المثالية أفدن بأن هناك عوامل أخرى تعمل على توقف اللعب عند الأطفال وتحول دون

استمراريته حيث يقوم الأطفال بالتشويش على بعضهم بعضا في أثناء اللعب وهذا أمر متوقع طوال وقت اللعب نظرا لغياب التنسيق بين الأنشطة في مرحلة ما قبل المدرسة. وأطفال اليوم لا يلعبون كثيرا؛ نظرا لعدم وجود الفرصة السانحة التي تسمح باستمرارية اللعب، فالوقت قصير، وربما يلعبون "١٠أو ١٥ دقيقة" ثم يتوقفون نظرا للتشويش الحاصل، وهناك أطفال يرغبون في الانضمام إلى اللعب ونظرا للتشويش لا يتمكنون من ذلك.

* ترى المعلمات المثاليات بأن لعب الأطفال ينطوي على حقائق إيجابية وأخرى سلبية، فاللعب بالهواء الطلق مع الطبيعة تنطلق فيه التلقائية عند الطفل، وأما اللعب في حيز ضيق يقود الأطفال إلى الملل.

وهذا يتفق مع الطرح الذي يقدمه (Sheidan & Pramling, 2001) في دراسته فالطفل يمشي، ويجري، ويزحف، ويتسلق، ويتوازن ويفهم معاني الأوزان والأحجام من خلال المحسوسات، وألعاب الفيديو والتلفاز والحاسوب قد قضت على هذه الألعاب وأصبح الأطفال يمارسونه دون تمييز بين الحقيقة والخيال.

- تم توجيه السؤال نفسه للمعلمات اللواتي يتبنين النظرة الواقعية Pragmatic Perspective نحو لعب الأطفال

- شاركت معظم المعلمات الواقعيات المعلمات المثاليات الرأي بأن روتين المدرسة هو الذي يعمل على توقف اللعب عند الأطفال، وهناك عدد من المعلمات الواقعيات أفدن بأن وقت اللعب كاف، ويمكنهن تمديده لأن الجدول المدرسي مرن ويسمح بذلك. عقبت معلمة وقالت: لقد كان الوقت يسمح لنا بالاستمرار في اللعب عندما كنا أطفالا، وأما اليوم فالوقت ضيق، ولا يكفي للممارسات الروتينية اليومية.

- ذكرت المعلمات صاحبات النظرة الواقعية بأن أطفال اليوم لا يستمرون في اللعب لمدة طويلة، ويعزى ذلك إلى البيئة التي يعيش فيها الأطفال، فأطفال اليوم يحتاجون إلى التنوع في الألعاب.

- ترى المعلمات الواقعيات أن لعب الأطفال في حيز ضيق له نواح إيجابية، مما يمكن المعلمة من السيطرة على الأطفال، ويعمل على تقليل الإصابات فيما بينهم.

تم طرح السؤال التالي: هل تقوم المعلمات بالتخطيط المسبق لألعاب الأطفال أم يتركون و يلعبون كما يشاءون؟ وهذا السؤال يهتم بالمجال الثاني من الاستبانة الخاص بالخطط أو النشاطات التلقائية:

* أفادت مجموعة من المعلمات اللواتي يتبنين النظرة المثالية في لعب الأطفال بأنهن لا يخططن للعب؛ نظرا لأن الآباء يعارضون لعب أطفالهم، فهناك آباء لا يعرفون معنى الأبوة، وهم يحرمون أطفالهم من اللعب، وهن يعتقدن وبشدة أنه ينبغي أن يخصص لكل طفل وقت للبدء باللعب ووقت للاستمرار فيه. وهناك الكثير من الأطفال يمتنعون عن ممارسة الألعاب الرياضية باستمرار. وتشير المعلمات أن القطاع الخاص في التعليم يراعي رغبة الآباء ولا يراعي رغبات الأطفال في اللعب، علما بأن مرحلة ما قبل المدرسة فيها وقت الفراغ الذي يسمح للأطفال بالانتشار والحرية، وذكرن في طفولتهن أنهن كن يفضلن اللعب على مشاهدة التلفاز.

* وذكرت معلمة مثالية وقالت: لا نخطط مسبقا للعب الأطفال، ونتركهم يلعبون كما يشاءون لأن معظم الأطفال محرومون من اللعب الخارجي، فهناك يومان عطلة أسبوعية يمارس فيها الأطفال ألعاب التلفاز، والفيديو، والحاسوب، مما يقلل فرصتهم في اللعب الخارجي، وعندما يأتون على المدرسة يريدون اللعب بتلقائية دون تخطيط، فهم يضعون قوانين الألعاب ويحترمون هذه القوانين.

* وذكرت إحدى المعلمات المثاليات أن أطفال اليوم أصبحوا يملأون أوقاتهم بمشاهدة التلفزيون، على الرغم من تأثيراته السلبية على عقولهم، وطريقة تفكيرهم، لكنهم يميلون إليه لأنه يتحرك، والأطفال يكرهون الثبات ويفضلون العمل المتحرك أمام أعينهم، وهذا العمل السلبي أفقدهم علاقاتهم مع الآخرين حيث كنا نجلب صديقاتنا إلى المنزل، وقد أصبحت هذه العلاقة

معدومة عند أطفال اليوم، وأصبح أطفال اليوم يفيضون قدرة وحركة والآباء يعجبون من أين تأتيهم هذه الطاقة، إنهم حقا محصورون في أماكن ضيقة ولا يسمح لهم باللعب.

* وفي النهاية اتفقت المعلمات المثاليات بأن نشاطات الأطفال المخططة خلال اليوم أصبحت مرهقة لهم، مما يقلل ميلهم إلى اللعب الطبيعي، وبهذا فقد تعقدت أساليب اللعب وأصبح الأطفال يفتقدون التلقائية في لعبهم.

اتفقت المعلمات الواقعيات أن اللعب غير المخطط له مسبقا يؤدي إلى إجهاد طفل ما قبل المدرسة، مما يسبب الإجهاد لباقي أفراد الأسرة، وينعكس سلبا على لعبهم في أوقات اللعب الداخلي، علاوة على أن ساعات العمل اليومية للآباء قد نقصت وبقي معدل الإنتاج كما هو عليه سابقا فأصبح عمل الآباء مرهقا، الأمر الذي جعل بعض الآباء يتخذون موقفا سلبيا من لعب أطفالهم، وأشرن بأن الآباء في السابق كانوا يعملون بحرية وراحة طوال أيام الأسبوع حيث كانوا يعودون إلى بيوتهم فرحين سعيدين للعب أبنائهم. الأمر الذي جعل الأطفال يتمتعون بالنشاط طوال اليوم. وعلينا اليوم أن نخطط بدقة للعب الأطفال كي نواكب تطورات المجتمع وحراكه.

تم طرح السؤال التالي: ما رأيكن في لعب أطفال اليوم مقارنة مع لعبكن عندما كنتن في أعمارهم؟ وهذا السؤال يغطي المجال الثالث من الاستبانة الذي بين لعب الأطفال حاليا، ولعب المعلمات في السابق.

* أفادت المعلمات جميعا بغض النظر عن نظرتهن نحو اللعب أن الأطفال يلعبون اليوم فترات قصيرة من حياتهم.

* ذكرت إحدى المعلمات المثاليات أن هناك أطفال لا زالوا يلعبون الألعاب السابقة مثل: "الغماية، المس واهرب، كموستير، الحجار السبعة....." وهذه الألعاب تنعكس إيجابيا على حياتهم.

* ذكرت إحدى المعلمات المثاليات بأن هناك تغيرا كبيرا طرأ على ألعاب أطفال اليوم حيث أصبحت ألعابنا القديمة تمارس من قبل أطفال أصغر منا عمرا،

ويمارس الأطفال في عمر٦،٧،٨ سنوات ألعابا متطورة وعنيفة وذلك بسبب ما يشاهدونه في التلفاز، وتوقفوا عن ألعابهم الخارجية، أما نحن فلم نلعب ألعاب العنف لأن برامج التلفاز في عهدنا كانت تربوية أكثر من برامج التلفاز في الوقت الحاضر. وفي عمر "٤، ٥ سنوات" لم نكن نلعب ألعاب مثل: باتمان، والرجل المتحول، والرجل العنكبوتي، وزورو، وغير هذه الألعاب فجميع ألعابنا كانت مسالمة بعيدة عن العنف.

* وذكرت معلمة مثالية بأن ألعاب اليوم أكثر عنفا من ألعاب الأمس،وعزت هذا التغير إلى برامج التلفاز، والحاسبات، وأنشطة الراحة التي تمارس في البيوت دون بذل أي مجهود، ولا شك أن هذا الاعتقاد يهدد التطور الطبيعي للأطفال، ويطالبهم بدخول عالم الكبار قبل أوانهم، وإذا أردنا أن نلقي اللوم فعلينا أن نلوم ثقافة العصر التي أصبحت تحول بين الأطفال ولعبهم في أحضان الطبيعة.

* وتذكر إحدى المعلمات من صاحبات النظرة المثالية بأن الأطفال سابقا كانوا يتحملون مسئولية الحياة في عمر مبكرة، مع مراعاة عدم تدخل الكبار في ألعابهم. وأما في الوقت الحاضر فلا يوجد هناك طفل وحيد يلعب بمفرده، لذا نجد الكبار يقودونهم إلى أماكن اللعب. لقد كان الأطفال أحرارا، أما اليوم فإن حريتهم مقيدة.

إن هذا القول له ما يبرره حاليا ففي السابق كانت البيوت ضيقة ومحدودة المساحة لذا كان الأطفال يميلون إلى اللعب الخارجي. ونظر لما وفرته المدنية يمكن القول أن الأطفال اليوم يلعبون ألعابا داخلية تميل إلى الهدوء أحيانا.

- ترى المعلمات الواقعيات أن لعب الأطفال بالألعاب القديمة يعود سلبا على الأطفال، ولا يؤدي إلى تطورهم ومجاراة أقرانهم، مما يؤثر في نفسياتهم فتراهم انطوائيون أحيانا لأنهم عاجزون عن الانسجام مع ألعاب الأطفال الجديدة.

- ذكرت معلمة من صاحبات النظرة الواقعية للعب أنها لعبت بالحبل خلال مرحلة الدراسة وبعمر " ١٠، ١١، ١٢ سنة " وأما أطفال اليوم فهم يبدأون بلعب الحبل في عمر " ٦ سنوات ".

وتابعت القول: "لقد لعبنا بالدمى غالية الثمن في عمر " ١٠ سنوات " ولا أعتقد أن أطفال اليوم في عمر "١٠ سنوات يوافقون على اللعب بالدمى، فهم يلعبون بها من عمر " ٣ سنوات " وهذا أمر مثير للدهشة. لقد انخفضت أعمار الأطفال في اللعب، وربما يعزى ذلك إلى يسر الحال؛ فقد أصبح الوالدان يحضرون لأطفالهم ألعابا قيمة مثل لعبة باربي في عمر ٣ سنوات.

تم طرح السؤال التالي: ما أثر وسائل الإعلام وأجهزته في لعب الأطفال؟

وهذا السؤال يغطي المجالين الرابع والخامس من الاستبانة وهما:

(أ) دور وسائل الإعلام

أقرت جميع معلمات ما قبل المدرسة صاحبات النظرة المثالية وصاحبات النظرة الواقعية أن وسائل الإعلام والتقانة الحديثة أثرتا في لعب الأطفال بأشكال مختلفة.

(ب) تأثر اللعب بوسائل الإعلام

* أفادت المعلمات المثاليات أن لعب الأطفال تأثر سلبا بوسائل الإعلام والتقانة الحديثة،حيث أصبحتا تشكلان خطرا على حياتهم. وبخاصة من خلال مشاهدتهم العروض المخيفة التي تتسم بالعنف، حيث يقضي الأطفال وقتا طويلا في التحدث عما سمع وما رأى.

* عقبت المعلمات قائلات إن ألعاب العنف الحالية سواء أكانت متلفزة أو باستخدام الحاسوب لم تكن منتشرة في أيامنا بهذا الانتشار الواسع حاليا، لذا لم تشكل هذه الألعاب مشكلة لنا.

* أفادت المعلمات المثاليات بأن وسائل الإعلام عملت على الحد من قدرة الأطفال على التخيل في ضوء ألعاب التلفاز والحواسيب، وتابعن القول أن أطفال اليوم يفتقرون إلى الحرية، ويسيطر على تفكيرهم آراء الكبار الذين يصممون لهم البرامج. ولا شك في أن وسائل الإعلام اليوم هي التي لعبت الأدوار السلبية في عدم قدرة الأطفال على التخيل، علاوة على الخمول الجسدي الذي أصابهم.

- ذكر عدد من المعلمات الواقعيات أن لعب الأطفال تأثر إيجابا بوسائل الإعلام والتقانة الحديثة، فعلى الأطفال أن يعيشوا الواقع، ويشاهدوا العنف، لكن عليهم عدم تطبيقه فهم يدركون أن العنف يولد الحقد، وينفر الأصدقاء، ويذكرن أنهن شاهدن العنف وهن لسن عنيفات.

- ذكرت معلمة نظرتها واقعية للعب وقالت: لم تعد الرسوم المتحركة تستهوي أطفال اليوم، وهناك أشياء أخرى يستمدون منها إلهامهم مثل: الألعاب الاليكترونية وغيرها، حيث أصبح لها تأثير كبير على الأطفال. وعلينا أن نعترف أن حياة أطفال اليوم فيها إيجابيات كثيرة، لأننا لا نستطيع إيقاف تطور المجتمعات، والتنافس التجاري فيها، فيمكن للأطفال أن يلعبوا "بات مان، لكن الولد هو بمثابة أب "بات مان"، والبنت هي أم" بات مان " وهنا يصبح اللعب كما كان سابقا، لكن الأدوار قد تغيرت.

- أظهرت عدد من المعلمات صاحبات النظرة الواقعية للعب بعض المشاعر الإيجابية نحو أثر وسائل الإعلام على لعب الأطفال، حيث أن ألعاب الحاسوب والتلفاز يعملان على تشجيع التعاون عند الأطفال. وإذا نظرنا نظرة اجتماعية لهذه اللعاب فإننا نجد أن الأطفال يقومون بإجراء اتصالات فيما بينهم، ويتعرفون على بعضهم بعضا، عندما يختارون الأشخاص الذين سيلعبون معهم في هذه الألعاب.

- تعتقد كثير من المعلمات الواقعيات أن الألعاب التي تقدمها وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في تطوير معارف الأطفال من خلال الرسائل التي يتبادلونها،

كما تعمل على تطوير التفكير الرياضي لديهم.وكذلك يمكن تطوير جميع ما سبق من خلال اللعب في الهواء الطلق.

- اتفقت المعلمات المثاليات والواقعيات بأن اللعب الداخلي للأطفال سواء أكان بالتلفاز أم الحاسوب يحد من توسيع نطاق اللعب بصورة عامة، وأن اللعب بالهواء الطلق يسمح للأطفال بالانطلاق في مجال واسع.

المناقشة

ما نظرة معلمات ما قبل المدرسة نحو لعب أطفال اليوم؟ وهل تتفق مع خبراتهن في مرحلة طفولتهن؟

لا شك أن الخبرات الخاصة التي اكتسبتها المعلمات من خلال اللعب تؤثر في نظرتهن نحو اللعب، فقد أكدت إحدى المعلمات نظرتها مثالية وقالت: " أن خبرات لعبي في طفولتي أثرت في أكثر من أثر معلمتي في مرحلة ما قبل المدرسة".

لذا فمن الضروري عندما يتم إعداد معلمة ما قبل المدرسة أن يجري التعرف على نظرتها نحو طفولتها وألعابها، وكيف تفكر في مواجهة ألعاب الأطفال اليوم وما موقفها منها؟ نظرا لأن هناك انعكاسا يحدث لدى المعلمات فيتذكرن ألعابهن في الطفولة، وقد أظهرت بعض المعلمات المثاليات وجهات نظر سلبية نحو لعب أطفال اليوم.

ما التغير الذي طرأ على لعب أطفال اليوم كما تراه معلمات ما قبل المدرسة؟

أفادت المعلمات المثاليات أن لعب الأطفال في الهواء الطلق قد تدنى مستواه كما ونوعا. ويلخص الباحث أسباب هذا الهبوط كما جاء على لسان المعلمات بما يلي:

- عدم وجود الوقت الكافي للعب الحر في الهواء الطلق.

- هناك توقفات كثيرة للعب منها ما هو مرتبط بنظام مؤسسة ما قبل المدرسة، وآخر مرتبط بالوقت المخصص للعب.

- التأثير السلبي لوسائل الإعلام على لعب الأطفال حيث أثر التلفاز والألعاب المنظمة الأخرى بالحواسيب على مناحي اللعب جميعها (Evans, 1995).

*** قيام الآباء بتحديد أنواع الألعاب وأوقاتها بالنسبة للأطفال**

وتشير دراسة قام بها" سانبيرغ " أن المعلمات اللواتي خرجن مع أطفالهن في رحلة قصيرة في الهواء الطلق، كان لدى أطفالهن القدرة على التخيل أكثر من المعلمات اللواتي علمن أطفالهن داخل غرفة الصف.وهذا تأكيد لما تتبناه المعلمات المثاليات أنه يجب اصطحاب أطفال ما قبل المدرسة في الهواء الطلق مهما كانت الأحوال الجوية متغيرة، لأن ذلك يتماشى مع الفرضية القائلة:" إن الأطفال في الهواء الطلق يصبحون أقوياء وأصحاء"، ومعظم الأطفال اليوم يعيشون في المدن المزدحمة،التي تعتبر من أكثر الأماكن تلوثا في المجتمع (Sandberg, 2002).

٣ - هناك تغيرات قد طرأت على المجتمعات العربية فأصبح لهذه المجتمعات معايير جديدة، لذا ظهر الخلاف بين المعلمات اللواتي ينظرن إلى اللعب نظرة مثالية، والمعلمات اللواتي ينظرن إلى اللعب نظرة واقعية، حيث إن المعلمات الواقعيات ينظرن نظرة منفتحة على العالم الجديد، مع مراعاة التقانة التي بدأت تسيطر على حياة المجتمعات وهذا أمر لا مفر منه. وبالنظر إلى المعلمات اللواتي تبنين النظرة الواقعية للعب فقد كن أصغر عمرا من المعلمات المثاليات.والمعلمات الواقعيات ترى في الأطفال أنهم مشاركين في صناعة ثقافة المجتمع، وقد ثبت ذلك إحصائيا كما جاء في الجدول رقم (٤) حيث إن المعلمات الأصغر سنا ينظرن إلى اللعب نظرة أكثر واقعية (Lenz-Taguchi, 1997).

٤ - على الرغم من سيطرة البعد التجاري على ألعاب الأطفال إلا أنه يبقى هذا المجال إيجابيا، حيث يسمح للأطفال بالتعامل مع التقانة الحديثة. وتنادي المعلمات المثاليات بضرورة حماية الأطفال من تأثير وسائل الإعلام السلبية على ألعابهم، حيث إنهم لا يستخدمون خيالهم في التفكير، وهن لا يستطعن التأثير وحماية الأطفال من ذلك.

٥ - كما تطالب المعلمات الواقعيات والمثاليات بضرورة حماية الأطفال من السلطات الوالدية المتزمتة التي لا تشجع لعب الأطفال داخل البيت أو خارجه.

٦ - إن ألعاب الحواسيب أصبحت اليوم منتشرة لكنها غير متوافرة لدى جميع الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة فلا يمكن أن يجلس عدد من الأطفال ينتظرون دورهم أمام حاسوب واحد، وهذا يثير السخط لدى الأطفال الذين لا يلعبون.

وأظهرت نتائج دراسة "لساندي بيرغ " بأن الأطفال الذين يستخدمون التقانة الجديدة بأن وقتهم لا يتعارض مع وقت اللعب (Sandberg, 2002).

ويذكر "إيفانس" أن اللعب مع التقانة الجديدة يؤثر على القراءة عند الأطفال، حيث يقل إقبال الأطفال عليها (Evans, 1995).

٧ - وحول تصور معلمات ما قبل المدرسة لمعنى اللعب اليومي للأطفال؟ أفادت المعلمات بأن لدى الأطفال طاقات وقدرات مخزونة في أجسامهم وهي غير مستغلة، فهناك من ينادي بضرورة توجيه لعب الأطفال نحو الألعاب التي يرغبون بها، لكن هذه النظرة لا تصدق دائما نظرا لأنه في التسعينات من القرن الماضي ظهر نقص في رعاية أطفال ما قبل المدرسة في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي استدعى تقليل عدد المعلمات فظهرت المطالبة بترك الأطفال يلعبون كما يريدون، ومع البدايات الأولى للقرن الحادي والعشرين لا يمكن فعل ذلك (Sheridan, 2001).

وختاما يمكن القول بأن اللعب هو أسطورة الطفولة، وفلسفتها ونظريتها،

وهو الذي يعكس الواقع، ولا بد أن تتغير المواقف لكي يصبح اللعب مهما في حياة أطفالنا، وقد أظهرت إحدى الدراسات أن أسلوب اللعب في تدريس أطفال ما قبل المدرسة من أكثر الأساليب تفضيلا لديهم (Sheridan & Samuelsson, 2001).

توصيات الدراسة

- إجراء دراسات متعمقة حول أثر ألعاب التلفاز والحاسوب في العلاقات الاجتماعية بين أطفال ما قبل المدرسة، وخاصة بعد الاختزال التي شهدته الحياة الاجتماعية للأطفال في المجتمع العربي المعاصر.
- توجيه برامج خاصة لأطفال ما قبل المدرسة المسموعة والمرئية تعمل على إكسابهم القيم الإنسانية النبيلة، بدلا من قيم القهر والظلم والقسوة والاستبداد التي تظهر في برامج الأطفال.
- توجيه معلمات ما قبل المدرسة إلى ضرورة الاهتمام بأسلوب اللعب الخارجي، وتشجيع ممارسة الألعاب الشعبية في الهواء الطلق، كأسلوب محبب في تدريس الأطفال للمفاهيم القرائية والكتابية، والحسابية، وعدم الاقتصار على الألعاب الداخلية.
- تقديم مقررات متخصصة في سيكولوجية لعب الأطفال الداخلي والخارجي لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة، تناسب أطفال القرن الحادي والعشرين، بعد التطور الكبير والسريع الذي شهدته المجتمعات العربية.

Children's Play: Past and Present as Viewed by Pre-school Teachers in Oman

Dr. Yahya H. Abuharb
Dept. Curricula and Teaching Methods
Sultan Qabus University, Oman

Abstract

This study explores the opinions of pre-school teachers as of children's play, and describes the methods and styles of playing these teachers used to perform in childhood.

The sample of study consists of 50 pre-school teachers in Muscat, the capital region. Findings indicate that:

- **Pre-school teachers vary in their views towards children's play: Some view it pragmatically,while others view it idealistically.**
- **There are statistically significant differences in the pre-school teachers Pragmatic and Idealistic views towards children's play that can be attributed to age, and work experience.**
- **There are no statistically significant differences in the views attributed to academic qualification.**

Recommendation that contribute to pre-school education are cited.

المراجع

١ - أبو حرب، يحيى (١٩٩٠). أثر التمثيل الحركي للنصوص اللغوية قدرات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثاني الابتدائي في الأردن. (رسالة ماجستير)، غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

٢ - الأمم المتحدة (١٩٨٩). «وثيقة حقوق الطفل».

٣ - وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٥). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية، الإصدار الخامس والثلاثون. سلطنة عُمان: مسقط.

٤ - وزرماس، إبراهيم والحياري، حسن (١٩٨٧). **التربية الرياضية وجذورها الفلسفية**، ط١. إربد: دار الأمل.

5 - Bruner, J. (1996). **The culture of education**. Cambridge, MA: Harvard University Press. (ED 401236).

6 - Cauchon. Dennis (2003). Kids are living under house. **Child and Youth Services**, 11(1), 49-64.

7 - Crafoord, C. (1996). **Return of the childhood**. N.Y: Teachers College Press.

8 - Daughtrey, G. & Lewis, C.(1979). **Effective Teaching Strategis In secondary Physical Education** (3rd ed). Philadelphia: W. B. Sounders, Co.

9 - DeBord, Karen and Amann, Nick (1987). Benefits of Play in Children:- Age Specific Interventions. **Journal of Humanistic Education and Development**, 25(4), 181-185.

10 - Evans, J. (1995). Where have all the players gone? **International Play Journal**, 3, 3-19.

11 - Halldén, G. (2001). **The child and the room. The family dreams about the good, the exciting, and the dangerous**. New York: Plenum Press.

12 - Lavelle, Peter (2005). Where do the children play?. Available at: http://www.abc.net.au/health/bio/lavelle_p.htm {Access 29/12/2005}

13 - Lenz-Taguchi H. (1997). **Why pedagogical documentation**. Stockholm: HLS.

14 - Ministry of Education (1998). **Curriculum for preschool**. Sweden: Stockholm.

15 - Piaget, Jean (1962). **Play, dreams and imitation in childhood**. London: Routledge & Kegan Paul.

16 - Pramling, S. I. & Asplund, C.M. (2003). The learning child: Toward a theory. Unpublished paper.

17 - Rivkin, Mary S.(2000). Outdoor Experiences for Young Children ED448013. Available at: http://www.ericdigests.org/2001-3/children.htm {Access 20/12/2005}

18 - Sandberg, Anette (2001). Play memories from childhood to adulthood. **Early Child Development and Care**, 167, 13-26. (EJ633423).

19 - Sandberg, Anette (2002). Preschool teacher's conceptions of computers and play. **Information Technology in Childhood Education**, 1, 237-254.

20 - Schmidt, G.H. (2002). Daily Living Skills.
Available at: http://www.fragilex.org/htmol/living.htm
{Access 8/20/2005}

21 - Sheridan, Sonja (2001). A comparison of external and self evaluations of quality in early childhood education. **Early Child Development and Care**, 164, 63-78. (EJ:615462).

22 - Sheridan, Sonja & Pramling Samuelsson, I. (2001). A study of children's conceptions of participation and influence in preschool. A perspective on pedagogical quality.
Contemporary Issues in Early Childhood [Online], 2(2), 169-194.
Available at: http://www.triangle.co.uk/ciec
{19 May 2003}.

23 - Vygotsky, L. S. (1978). **Mind in society. The development of higher psychological processes**. Cambridge, MA: Harvard University Press.

24 - Woodhead, M. (1996). When psychology informs public Policy The Case of Early Childhood Intervention. Psychology and Public Policy: Balancing public service and professional Need. Washington, DC: American Psychological Association.

ملحق رقم (١)
استبانة

أختي المعلمة:

تهدف هذه الاستبانة إلى العودة بك إلى مرحلة الطفولة، لوصف طرق وأساليب اللعب التي كنت تمارسينها في طفولتك، والاطلاع على وجهة نظرك نحو لعب الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، والعوامل التي أثرت فيه في الوقت الحاضر. علما بأن الدراسة ستنظر إلى خبرات لعب الأطفال وفق المجالين التاليين:

المجال الأول: وقت اللعب والعوامل الخارجية المؤثرة فيه. وينقسم إلى ثلاثة مجالات فرعية هي:

* توقف اللعب مقابل استمراريته.
* التخطيط للعب مقابل اللعب التلقائي.
* اللعب اليوم مقابل اللعب قديما.

المجال الثاني: دور أجهزة الإعلام في لعب الأطفال. وينقسم إلى مجالين فرعيين هما:

* تأثر لعب الأطفال بوسائل الإعلام.
* دور وسائل الإعلام في نشر وعي اللعب عند الأطفال.

والمرجو منك قراءة العبارات التي تصف اللعب في الجهة اليمنى من الاستبانة، وتحديد درجة موافقتك في الجهة اليسرى بوضع علامة (✓) تحت درجة الموافقة التي تم تقسيمها إلى " ٧ فئات" هي:

موافق = ويندرج تحتها خمس تصنيفات تبين درجة موافقتك مثل: ١= موافق قليلا، ٥ موافق بشدة.

لا أوافق = وهي لا تعني شيئا ودرجتها (صفر)

غير متأكد = وهي تشبه لا أوافق ودرجتها (صفر)

ملاحظة: جميع بيانات هذه الاستبانة سيتم التعامل بها بمنتهى السرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث.

شاكرا لكن حسن تعاونكن في خدمة أطفالنا

أولاً: بيانات عن المعلمة

اسم المعلمة: ..... المدرسة: .....

العمر: ..... الحالة الاجتماعية: متزوجة عزباء

المؤهل العلمي: ..... سنوات الخبرة: .....

ثانياً: بيانات عن لعب الأطفال

فيما يلي مجموعة من العبارات تصف لعب الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، و المطلوب وضع علامة (✓) أمام العبارة و تحت درجة الموافقة التي تعبر عن رأيك أو عدم الموافقة إذا لم تكن موافقا.

المجال الأول: وقت اللعب والعوامل الخارجية المؤثرة فيه							
(أ) توقف اللعب مقابل استمراريته	درجة الموافقة					لا أوافق	غير متأكد
	١	٢	٣	٤	٥		
١ - أطلب من أطفالي التوقف عن اللعب إذا ما انتهى الوقت المحدد له في البرنامج المدرسي.							
٢ - أسمح لأطفالي بالاستمرار في اللعب طالما أنهم راغبون فيه.							
٣- أرى أن أطفالي يملون اللعب بسرعة، ويطالبون بألعاب جديدة.							
٤- أشاهد أطفالي يستمتعون باللعب مهما كان نوع اللعب الذي يمارسونه.							

ب- التخطيط للعب مقابل اللعب التلقائي							
٥- أقوم بالتخطيط المسبق للألعاب التي سأعلمها لأطفالي.							
٦- أسمح لأطفالي باللعب الحر بصورة عفوية تلقائية.							
٧- أقدم لأطفالي ألعابا ترتبط بالمعارف والمعلومات الأخرى.							
٨- أساعد أطفالي على الاستمتاع في وقت اللعب بعيدا عن الدروس.							
(ج) اللعب اليوم مقابل اللعب قديما							
٩- أشجع أطفالي على ممارسة الألعاب الشعبية المألوفة لديهم.							
١٠- أفضل أن يلعب أطفالي ألعابا حديثة تناسب العصر.							
١١- أطلب من أطفالي ممارسة اللعب خارج غرفة الصف وفي الحديقة.							
١٢- أشجع أطفالي على ممارسة ألعابهم بهدوء داخل غرفة الصف.							
المجال الثاني: دور وسائل الإعلام وأجهزته.							
(أ) أثر وسائل الإعلام وأجهزته في اللعب.	**درجة الموافقة**					**لا أوافق**	**غير متأكد**
	١	**٢**	**٣**	**٤**	**٥**		
١٣- أسهمت وسائل الإعلام في تطوير اللعب بصورة عامة عند الأطفال.							
١٤- شجعت وسائل الإعلام استخدام الأجهزة في لعب الأطفال.							
١٥- ألعاب الفيديو والتلفاز والحاسوب نمت قدرة الأطفال على التخيل.							
١٦- ألعاب الفيديو والتلفاز والحاسوب قللت من قدرة الأطفال على التفكير.							

(ب) دور وسائل الإعلام في نشر وعي اللعب عند الأطفال							
١٧- وجهت وسائل الإعلام الأطفال إلى اللعب بالهواء الطلق.							
١٨- شجعت وسائل الإعلام بقاء الأطفال في غرف الصف أو المنزل لممارسة اللعب بصورة فردية.							
١٩- ألعاب الفيديو والتلفاز والحاسوب تشجع الأطفال على اللعب بشكل مجموعات.							
٢٠- ساعدت ألعاب التلفاز و الحاسوب على تكوين صداقات بين الأطفال.							

انتهت الاستبانة